ازدادت هذه القضية لديهم وضوحاً وترسخاً خلال تلقيهم الاعداد الحزبي في موسكو؛ حيث توصلوا الى القناعة «بأن انجاز الحزب كان ضرورياً ليس فقط لأن غالبية سكان فلسطين تتشكل من العرب ولكن، خصوصاً، لأن المرحلة الأولى من مراحل النضال الثوري الدائر في فلسطين آنذاك كانت مرحلة الثورة الوطنية التحررية التي لا يمكن أن تخوضها سوى الجماهير العربية» حسب تعبير محمود الأطرش.

ورغم هذا الاصرار من جانب قيادة الأممية الشيوعية والسعي المستمر من قبل الكوادر العربية في الحزب الا أن تعريبه لم ينجز طوال مرحلة العشرينات، وان كانت الأسس لهذه العملية قد أرسيت فيما أطلق عليه الدكتور الشريف «الجذور للتعريب» والتي توقف في كتابه بعد انجازها ليستكمل دراسة «التعريب» في كتاب آخر ومرحلة أخرى.

غير أنه يبدو واضحاً أن الدكتور الشريف يحمل مسؤولية عدم انجاز عملية التعريب لقيادة الحزب في ذلك الوقت بل يؤكد معارضتها لذلك. وفي دراسته «الحزب الشيوعي الفلسطيني والمسألة القومية العربية في فلسطين ١٩٣٠ ــ ١٩٣٣» المنشورة في العدد ١١٣، نيسان (ابريل) ١٩٨١، من «شؤون فلسطينية» يرفع شكوك محمود الأطرش في هذا المجال الى مستوى الحقيقة، حين يؤكد أن أهم أسباب معارضة هذه القيادة لعملية التعريب يكمن في «عجزها الموضوعي والذاتي عن فهم طبيعة المسألة القومية في فلسطين ونظرتها الى شعار التعريب من وجهة نظر وحيدة الجانب حيث كانت تعتقد بأن التعريب يعني أساساً تغيير الكوادر اليهودية بالكوادر العربية على رأس الحزب. وهكذا بقيت قيادة الحزب عاجزة، طوال مرحلة العشرينات، عن استيعاب حقيقية مضمون شعار التعريب الذي كان يعني، في الأساس، تغيير وجهة نشاط الحزب من القطاع اليهودي الى القطاع العربي». وقد استبق الدكتور الشريف تساؤلاً مشروعاً يمكن أن يقوم حول توافر الظروف الملائمة لانتشار الفكر الشيوعي بين الجماهير العربية الكادحة حين برهن على ذلك من خلال استعراض ظهور الحركة القومية العربية وتنامي الشعور الوطني بين الجماهير العربية الكادحة بالاضافة الى انتصار ثورة اكتوبر الاشتراكية وانتشار أفكارها العلمية، رغم كل الحواجز، وتقييم دور الشيوعيين اليهود الذي توصل اليه على هذا الأساس والذي اقتصر على «تسريع عملية انتقال بعض العمال والمثقفين العرب التاريخية الى مواقع الماركسية اللينينية» وليس في «خلق الظروف الموضوعية المؤاتية لظهور مجموعات شيوعية عربية، اذ كان هذا مستحيلاً...».

وقد تم بالفعل من خلال توجيه نشاطات الحزب الى حقل العمل النقابي بين العمال العرب تحقيق نجاح ١٩٢٤ في تنظيم عدد منهم من العاملين في صناعات معينة «سكك حديد، الاسمنت..»، في اطار نقابات العمال اليهودية أو في نقابات مستقلة. ورغم أن الحزب كان يركز جهوده في سبيل «وحدة الحركة النقابية في البلاد» الا أن تجربة العمل النقابي اليهودي ــ العربي الموحد قد فشلت أمام اصرار العمال العرب على تشكيل نقاباتهم المستقلة، مما دفع الحزب الى دعم المنظمات النقابية العربية المستقلة ومن أبرزها «جمعية العمال العرب الفلسطينية» التي تشكلت رسمياً في آذار (مارس) ١٩٢٥. وقد أدى هذا النشاط في حقل العمل النقابي الى اكتساب عدد من العمال والمثقفين العرب الى صفوف الحزب. ومنذ أن دخل الحزب العضو العربي الأول والوحيد عام ١٩٢٤ ونشاط الحزب يتصاعد بين الجماهير العربية. وساعد في نفاذه بين هذه الجماهير نشاطه في الأحياء المختلطة، مثل حي المنشية بيافا، وكما يقول محمود الأطرش كان بامكان الشيوعيين استقطاب أعداد كبيرة من العمال العرب «لولم يتخذ بعض الرفاق اليهود موقفاً مائعاً من قضية الهجرة اليهودية الى فلسطين».

مع هذا النمو المضطرد ظهرت بعض القضايا التنظيمية من نوع ضرورة «اجتماع الخلايا الحزبية في الأحياء العربية وحدها مع ارسال أحد المسؤولين من الرفاق العرب أو اليهود للإشراف على سير الاجتماع». كما ظهرت الحاجة الى اعداد كوادر حزبية عربية «قادرة على المساهمة في قيادة النشاط الشيوعي في البلاد». وقد استجاب الحزب وأرسل عامي ١٩٢٥ ــ ١٩٢٦ مجموعات من الشيوعيين العرب الى موسكو لاعدادهم في جامعة «كادحي شعوب الشرق». ورغم ذلك فإن محمود الأطرش يعتقد أن قيادة الحزب «وأبو